

حديث الرئيس محمد أنور السادات

الي نقيب الصحفيين اللبنانيين

في ٩ يناير ١٩٧٣

سؤال : هل انتهت العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ؟

الرئيس السادات : لا أبدا .. انت سمعت خطابي الأخير الذي أوضحت فيه حقائق عن العلاقات بالاتحاد السوفيتي .. وأريد أن أؤكد أننا حريصون علي صداقتنا مع السوفييت . وبعد زيارة رئيس الوزراء استمر الاتصال وعادت العلاقات الي جوها الطبيعي .. السوفييت لم يفقدوا حماسهم ولا تأييدهم لقضيتنا .. أن هذا خط أساسي عندهم يمارسونه كاملا ونحن من ناحيتنا نحرص علي صداقتهم وعلينا أن نقدر لكل صديق موقفه والحدود التي يستطيع أن يساعدنا في نطاقها لا أن نحمله أكثر من مقدوره بل أن نكون واقعيين

سؤال : وقضية الطلاب والجامعة ؟

الرئيس السادات : مشكلة الطلاب هي عندنا عملية مفتعلة روجت لها اذاعة لندن وبعض الصحف المعادية والناس الذين يشوقهم أن يصطادوا في الماء العكر .. ومنذ ثلاثة أشهر نسمع ونقرأ أن الوضع غير مستقر وحايعصل انقلاب عسكري مرة .. قالوا الوضع كذا وكذا .. عندي ربع مليون طالب في الجامعة . ولما سألت مديري الجامعات كلهم تبين ان فئة الطلبة الذين يثيرون الشغب في الربع مليون طالب لاتزيد عن السبعين طالبا وهؤلاء لهم إتجاه معين

سؤال : ما هو (الإتجاه المعين) ؟

الرئيس السادات : سميته أنا اليسار المغامر وهؤلاء فئة تحاول ان تلتوي بكل شيء وتفسد وتشوه كل شيء بعيدا عن أي تقدير لمصلحة الوطن .. وقد تساهلنا في البدء وحرصنا علي ألا نفصل ذلك عن الممارسة الديمقراطية التي أطلقناها ورعايناها في بلدنا .. إلا أنهم استرسلوا وأفسدوا القيم باستغلال الرحابة التي أشعناها أنها كلمة حق يراد بها باطل . هؤلاء يريدون الفوضى بديلا عن الديمقراطية والتحلل تحت اسم الحرية وعلي سبيل المثال أورد لك ما يلي .. قلت في مجلس الشعب لن أسمح بأن يستقطب شبابنا بين اليسار المغامر واليمين الرجعي

فتوغلّت فئة من المغامرين من خلالها وإفسادها فكان ان قبض علي ٥٢ من الطلبة وبعض الفئات الأخرى بتهم معينة وتحت ظل سيادة القانون وفي جو الممارسة الديمقراطية الصحيحة . وبذلك بعد ما أقتنعت النيابة العامة بالتواء مسلكهم فأصدرت أمرا بتوقيفهم وقد ضبطت منشورات وجرائد حائط ومواد كثيرة تثبت توقعات السلطة القضائية والأمن التي أكدت أن هناك مخططاً تخريبياً كان محددًا له أواسط هذا الشهر والموضوع اليوم برمته بين أيدي القضاء هكذا تصرف الحكم بمسئولية عالية تنطلق من الحرص علي سلامة الممارسة الديمقراطية وتوطيد الاستقرار وعدم تحويل الأذهان عن المعركة الكبرى بهدف الاهتمامات بمشاغل جانبية فماذا كان رد الفعل ؟ تصورت الفئة القليلة من الطلبة أن يفعلوا ما يشاءون وكأن لهم حصانة فوق هيئة الحكم ومستواها . هذه الفئة لا تزيد علي السبعين من أصل ربع مليون والمسألة بدأت منذ عام لكنني تركتها وشأنها وقلت لعل إخراجها إلي المستوي العالمي يجعل المغامرون الذين لا يفكرون بمستقبل وسيادة بلدهم يرتدعون فاجتمعنا في المؤتمر القومي وبحثنا هذه القضية وكان تنديد المؤتمر بالاسلوب واضحا إلا أن أحد لم يرتدع وناشدني البعض أن أقسو وأن أقمع لكنني رفضت لأنني مؤمن بأن لا عودة الي الوراء في الممارسة الديمقراطية، ومن المؤسف أن تكون هناك عناصر تحب الانقلاب والتحلل وإستغلال الجرح الذي يدمي قلوبنا جميعا وفي نفوس الشباب وذلك لتحقيق أهداف لا يمكن السماح بها. والآن وأنت معي أبلغوني أن فئة من الطلبة يريدون أن يخرجوا من الجامعة بمظاهرة، قلت ممنوع ليقفوا في الجامعة وهم فيها معتصمون منذ أول العام قلت هذا وأنا مؤمن بأن هناك مباديء لا يمكن الرجوع عنها ويجب أن تكون في المرحلة المقبلة أي بعد فتح الجامعة . وهذه المباديء هي ان الطالب لا بد أن يكون طالب علم ومواطناً في آن واحد معاً ، وفي الحالة الاولى توفر له الدولة مجانا العلم حتي آخر مراحلها وهكذا يكون من حق الدولة أن تفرض وتحدد له الانظمة الدراسية لأنها تتحمل كل نفقاته ولان أي تعطيل للدراسة يكون اهداراً لحقوق الشعب علي أبنائه، وهو يدفع موجباتها من عرق الفلاح والعامل والجندي والرأسمالية الوطنية، وهذا ما يعطي الدولة الحق في أن ترفض تعطيل الدراسة خصوصا عندما تتسبب فيها أقلية هزيلة ، وذلك لصيانة حقوق الكثرة الكبرى ولأننا في حاجة سريعة لتخريج جيل مثقف يحمل تبعاته إزاء معركة المصير ومستقبل الوطن لهذا لن نقبل أية مساومة في موضوع تعطيل الدراسة والحل واضح هو أن كل طالب يتخلف سيحل مكانه طالب سواه، فهناك مجموع للدرجات اعتمد أساسا لقبول الطلاب ومن يفوته المجموع العالي عليه أن ينتظر، وعندنا لوائح انتظار كثيرة بأسماء طلاب لم يوفقوا في تجميع الرقم المطلوب وسنسجل هؤلاء بدل المتخلفين وهذا موقف نهائي . إن إبنتي لم تحصل علي المجموع المطلوب فلم تقبل في احدي الكليات وانتقلت الي كلية أخرى يسمح لها مجموعها به وفي الحالة الثانية يمكن أن يعبر

الطالب عن رأيه من خلال اتحاده كمواطن . أما أن تحاول فئة من الطلاب أن تجعل من نفسها فوق المواطنين ومراكز قوة وضغط وأصحاب حصانة خاصة فهذا أمر غير مقبول شكلاً وموضوعاً وأنا أرفضه واعتبر أن تحالف قوي الشعب العامل هو الصيغة المثلى وأنا منحاز الي هذه القضية انحيازاً مطلقاً وقوي الشعب العامل هي القيادة السياسية التي تمثل جميع القطاعات والمؤسسات بنسب صحيحة كالفلاحين والعمال وسواهم في ظل مفهوم ديمقراطي رحب وهنا لا أدعي أن لا تناقضات هناك لازم يكون هناك تناقضات أنها مثل كل تنظيم يؤسفني أن يكون هناك تحلل في أوساط الأقلية الهزيلة التي تكفر بالقيم الأساسية للمجتمع . فأنا لا يمكنني أن أتصور مجتمعات بلا قيم . وهذا التحلل بلغ مدي فيه ازدياء بكل خلق وطني . وحاسبيك تسمع أساتذة الجامعة يحدثونك عن محاولة بعض المفسدين من فئة قليلة من الطلبة لاهدار القيم وتخريبها وذلك لتسريب الإنهزام والتشكيك إلي معنويات الشباب وهنا سأوضح موقفا حاسما هو أنني أرفض هذا الاسلوب . سأعزل كل من يسيء استخدام الحرية ويشوهها ، لكنني لن أضرب الحرية وكذلك سأعزل كل من يثير الحقد في المجتمع أي حقد سواء كان طبقياً أو طائفياً أو عنصرياً وكل من ينشر الفوضى وذلك لكي يستمر مجتمعنا في مناخه الديمقراطي السليم

سؤال : هل يئست من عودة أمريكا الي الموضوعية وقطعت أي أمل بصدقتها ؟

الرئيس السادات : أنا وصلت فعلا الي هذا الحد وبكل ألم وأناي مندهش كيف أن بعض العرب أمام تصرفات الولايات المتحدة ماوصلوش لهذا الإقتناع . في سنة ١٩٧١ بذلنا كل ما نستطيعه فكتبنا أضخم عدد من الرسائل وتلقيت ردوداً عنها فيما سمي امتحان سلام ولمعرفة ما اذا كانت أمريكا تريد السلام حقيقة إلا أنها سقطت في الإمتحان مع الأسف . وهو ما قلته صراحة للرئيس نيكسون . ومن المؤسف أن مصالح أمريكا مؤمنة اليوم في بعض البلاد العربية أكثر منها في أي يوم مضي ان أمريكا لا تؤمن إلا بمن يثبت وجوده ويتصدي لها ولا قيمة لأي اعتبار آخر في قاموسها ، ومع ذلك وبدلاً من أن تشكل جبهة تضايق واشنطن نتهافت علي حماية مصالحها حماية كاملة ونؤمن لها المستقبل الباسم بينما هي تمد بسيل جارف من الاسلحة والمعونات إسرائيل في أخطر سياسة تستهدف تقليص أمتنا العربية

وفي رأبي أن المهمة الاولي لرجال القلم التنبيه إلي محاذير تنامي القوة العسكرية الاسرائيلية والتشكيك في الطاقات العربية انه مخطط رهيب وأخشي ما أخشاه أن يضاف الي احتلال الارض احتلال نفوسنا وعقولنا من قبل أعدائنا وهنا أقول : أشرف لنا ألف مرة أن نموت

ونحن نقاتل ونحمل السلاح من أن نعيش ونحن محتلون نفسياً وارادياً بمحاذاة احتلال أرضنا وهو ما تسعى إليه أمريكا وإسرائيل

سؤال : الوحدة الثلاثية هل تتعثر ؟

الرئيس السادات : أبدا . انها تسير بخطي بطيئة ولكن ثابتة ، ولأول مرة في تاريخ الأمة تتفق دول ثلاث علي قيام مؤسسات اتحادية كمجلس أمة ومجلس وزراء اتحادي . وكل شيء يسير الي أحسن ويتأكد كل يوم . إلا أن المعركة والمرحلة الآتية والتغيرات العالمية الكثيرة حالت دون استيعاب البعض لمدي تقدم الوحدة التي يقوم بين عناصرها الثلاثة تفاهم كبير ويسعدني هنا أن أشيد بموضوعية الأخوين الرئيسيين حافظ الأسد .. ومعمر القذافي

سؤال : والفتنة الطائفية هل صحيح أن لاثيوبيا والسودان ولجهات لبنانية علاقة بها وبتحريكها كما أشيع ؟

الرئيس السادات : أبدا . أنها من الخارج . وهناك وثائق شاهدها شيخ الأزهر وبابا الأقباط وهي تؤكد ان مخططها وضع في أمريكا وكندا بالذات وان الطائفية والهابية في مصر دائما أمر مفتعل لانها ليست من أصلتنا في شيء وأريد أن أوضح لك أمراً .. ان منطقتنا شهدت ثلاث غزوات عنصرية تعتبر الدين ستارا وواجهة للتصويه والتغطية . التتار .. الصليبيون وإسرائيل وفي مصر لا يستطيع أحد أن يعرف ضريح المسلم من ضريح المسيحي لأنهم متعانقون جميعا في قبورهم نتيجة شعورهم بوحدة وطنية كاملة وقد واجهنا الغزوتين اللتين ليس فيهما شيء من الدين لمناعة وسلامة تفكيرنا وصفوفنا المرصوفة وأريد أن أذكر بواقعة في التاريخ . عندما انتصرنا علي المستعمرين الذين استغلوا اسم الصليب لاهداف توسعية وتجارية واقتصادية منعوا أقباط مصر من زيارة القدس لأنهم لم ينصروهم ضد وطنهم وقد كتب أحد المؤرخين المسلمين وقتذاك ما حرفيته ولم يكن حزن الأقباط في مصر بأقل من حزن المسلمين لهذا الذي فرضه مسيحيو أوروبا علي أقباط مصر بحرمانهم من الحج إلي القدس قدمت بهذا لأؤكد لك عمق الوحدة الوطنية والترفع عن التفرقة الدينية في مصر .. وسنواجه الغزوة العنصرية الاسرائيلية الشرسة كما واجهنا الغزوتين السابقتين

ولن أسمح بأن يعود العبث ثانياة الي شؤون طائفية

سؤال : والحرب هل هي قريبة ؟

الرئيس السادات : جوابي واحد .. الصبر والصمت .. أنا عارف .. سيقولون الصبر ضياع والصمت إنهما ضياع . لقد قالوا الكثير وسيقولون أكثر ولكني أؤكد أننا لسنا في ضياع ولا نخطو في الفراغ وأنا عارفون كيف نقدر خطواتنا بحساب دقيق وعميق وبعد نظر

سؤال : هل تقوم دول الخليج بدورها بالدعم للمعركة ؟

الرئيس السادات : الكويت ودولة الامارات والخليج بشكل عام يقوم .. أريد أن أقول يسهم في الدعم ولكن اعتبر أننا وصلنا إلي مرحلة ينبغي علينا أن ننظر فيها إلي واقعا من زاوية أوسع، هناك مقومات كثيرة جدا تشكل قوة متكاملة إذا استخدمناها كسلاح وهي المواد والثروات التي لو وضعنا بها خطة تعطي أعظم الثمار دون أن نكلف أحدا شيئا بشرط أن ننظر بمنظار أوسع ومن خلال المصالح التي بات العالم لا يؤمن بسواها

سؤال : من هو اليسار العربي ؟

الرئيس السادات : هو لفظ تشوبه اعتبارات كثيرة ساعة التحديد فاذا كان اليسار التحرك والتقدم نحو بناء مجتمعات جديدة فنحن يساريون . أما اذا كان المقصود به نظرية معينة كالماركسية في بعض البلاد . فأنا أري بديله . عندنا تحالف قوي الشعب العامل ولا مانع عندي أن يفكر أي مواطن فيما يريد . وأنني أرفض أن يمس أو يهاجم تحالف قوي الشعب العامل تحت أي إسم أو شعار فنحن اخترنا طريقنا ومشينا لا رجوع إلي الوراء . إما أي يسار آخر كاليسار المغامر فهو تحرك بغباء وبلا مسئولية ولكن حانفضل موضع أخذ ورد ومناقشات كثيرة . أظن ان ظروفنا ترتفع فوق مستواها فالوضع اليوم ليس وضع يمين أو يسار بل وضع تحرير أرض ومصير، نكون أو لا نكون

سؤال : وعلاقتكم بالسعودية ؟

الرئيس السادات : طيبة . كذلك علاقتنا بكل العرب فلا معركة مع أحد اليوم في احتمالاتنا

سؤال : والأردن ؟

الرئيس السادات : لنا هنا موقف خاص . قطعنا العلاقات لموقف الأردن من الفدائيين ومشروع المملكة العربية المتحدة لكن قيل لنا بعد إجتماع الكويت إن ذلك مؤجل إلي ما بعد المعركة .. عال .. وليس بيننا وبين الأردن شيء شخصي أو انفعالي أبدا .. فنحن حريصون

علي القضية كقضية ولكن بعد الذي جري مع الفدائيين وخصوصا في مؤتمر الوساطة المصرية السعودية فإن مصر لا تقبل هذا الإسلوب ولا هذه المعاملة وهذا رأي مصر

سؤال : والفدائيون الي أي حد تدعمونهم ؟

الرئيس السادات : دعم بلا حدود . وادعو الله أن يجمعوا كلمتهم و صفوفهم

سؤال : وإيران بعد احتلال الجزر ؟

الرئيس السادات : أنا في المرحلة الماضية كنت حريصا كل الحرص علي سلامة الصلات بإيران وبكل العالم ، فمن خلال الصفاء في العلاقات نحل مشاكلنا دون أن نفتح جبهات جديدة لا لزوم لفتحها ولكن ما تم بالنسبة للجزر أمر لا يمكن أن نتعاضى عنه أو نوافق عليه ببساطة إلا أن هناك اخوانا مسئولين عليهم أن يتحملوا تبعاتهم ازاء هذا الاحتلال وعلي كل منا أن يتحمل . لا أن نحمل بعضنا أعباء هو بعيد بموقعه الجغرافي عنها . اللقاء اللوم في حل المشاكل المتعلقة لا ينفع ، فموقع المسئول ومكانه يحتمل عليه أن يأخذ مسئوليات يمكن أن يمارسها أكثر ممن تفصل بينهم وبين القضايا المباشرة مسافات وأبعاد . فعلي الاشقاء أن يجمعوا أمرهم ويطلبوا منا ما يشاءون ونحن معهم ولكن مش متصور أن يطلب مني في أشرس معركة أن أحمل أعباء معركة جديدة أخوضها دون المعنيين بها مباشرة

سؤال : وزيارة الرئيس فرنجية وعلاقتكم بفخامته ؟

الرئيس السادات : صداقتنا للرئيس فرنجية قديمة تعود الي ما قبل ولايته كرئيس للدولة فالرئيس فرنجية ابن أصالة وبيت كبير وفيه نخوة وهو يشكل ضمانة عالية ، وتاريخه الشخصي مشرف ولا يمكن للإنسان أن ينفصل عن تاريخه ، ويقيني إنه حريص علي عروبتة حرصه علي كيان لبنان وهذا ما يشاطره إياه شقيقه الأخ حميد ودي قناعتي عن الاثنين وقد وجهت إليه دعوة وافق علي تلبيتها وسيكون عندنا في فبراير

سؤال : ما هي المواضيع التي سيتناولها البحث وهل ستفق مع رئيسنا علي دور لبنان ..؟

الرئيس السادات : بالتأكيد سنتكلم في كل شيء بلا حدود ولا بروتوكول . وللبنان وللرئيس فرنجية طاقات يستفيد منها العرب وهو دائما يضعها في الميزان للخدمة العامة ويسعدنا أن نستقبل الرئيس فرنجية لا رئيس الدولة فحسب بل قبل ذلك الصديق الكبير والاخ بدون رسميات ومراسم وكل شيء حانتكلم فيه

سؤال : وعلاقتكم بالمغرب ؟

الرئيس السادات : يؤلمنا أن تكون الحركة الاخيرة أوحث بعدم استقرار في المغرب خصوصا أن حصلت قبل عام ومش عاوزين نخش في المغرب أسباب وتفصيل وكل ما نرجوه إستقرار المغرب وعدم تكرار هذه الأمور ونحن لن نتدخل ولكن يجب معالجة الأمور من جذورها لا سطحيا ونحن حريصون علي المغرب كجزء من الأمة العربية تاريخنا وتراثنا

سؤال : والسودان ؟

الرئيس السادات : ليس بيننا وبين السودان لا معركة ولا مشكلة .. ولقد مرت مرحلة سوء فهم بيننا وبين السودان وأريد أن أكرر أن شيئا لن يشغلنا إلا معركتنا المقدسة والوحيدة

سؤال : والعراق ؟

الرئيس السادات : ليس بيننا في الفترة الماضية أي مشاكل .. والعلاقات عادية وأنني أتمني في المرحلة المقبلة أن يأخذ العراق دوره في المعركة الكبيرة

سؤال : من هم الناصريون في العالم العربي ؟

الرئيس السادات : كل من يرفض أي قيد علي ارادته ويؤمن بأن هذا العصر الذي يعيش فيه هو عصر إرادة الشعوب وتحرير هذه الإرادة . كل من يؤمن بأن موارد الشعب لا بد أن تكون في خدمة كل أبناء الشعب . كل من يرفض ما هو دخيل ويتعارض مع مقومات حياتنا وقيمتنا التي نعيشها فهو ناصري . أما الفيصل في ذلك السلوك ، واخلاقية الممارسة

سؤال : هل صحيح ان الروس تدخلوا في موضوع الفريق صادق ؟

الرئيس السادات : ان هذا يكون أمرا مضحكا .. قبلها بشهرين كانت لنا الوقفة . وأساس هذه الوقفة ان إرادتنا حرة .. أليس من المؤسف أنه نتيجة للتمزيق والجراح في صحراء الهزيمة أصبح الحاكم مطالباً بأن تحصي عليه حركاته وسكناته وحتى تنفسه .. وردي هو أننا وضعنا قواعد السيادة ولن نحيد عنها مهما كلفتنا من تضحيات . فمواقفنا ومبادراتنا لا يملئها علينا أحد ولن نفرط في ذرة من سيادتنا . وبعد لماذا يريدون أن يروا وراء كل عمل حكومي أو إداري عادي إحياءاً وتوجيهاً وتسيباً . بالامس نقلنا مراد غالب لماذا لم يقولوا أن أوروبا أوحث بذلك .. لنخرج عن السياسة بعض الشيء

سؤال : يلاحظ أنك تجيد الخطابة والارتجال وأنت لا تلحن فعلي من تخرجت ؟

الرئيس السادات : علي القرآن الكريم وبمبادرة رجل دين لا يزال حياً ألقاه كلما ذهبت إلي ميت أبو الكوم قريني وله هناك صدارة للمجلس لعلمه وقيمه . وقد بدأت حياتي كما يبدأها الفلاح ودرست في الكتاب لهذا لن نقبل أية مساومة في موضوع تعطيل الدراسة والحل واضح هو أن كل طالب يتخلف سيحل مكانه طالب سواه، فهناك مجموع للدرجات اعتمد أساسا لقبول الطلاب ومن يفوته المجموع العالي عليه أن ينتظر، وعندنا لوائح انتظار كثيرة بأسماء طلاب لم يوفقوا في تجميع الرقم المطلوب وسنسجل هؤلاء بدل المتخلفين وهذا موقف نهائي . أن أبنتي لم تحصل علي المجموع المطلوب فلم تقبل في احدي الكليات وانتقلت الي كلية أخرى يسمح لها مجموعها به .

وفي الحالة الثانية يمكن أن يعبر الطالب عن رأيه من خلال اتحاده كمواطن . أما أن تحاول فئة من الطلاب أن تجعل من نفسها فوق المواطنين ومراكز قوة وضغط وأصحاب حصانة خاصة فهذا أمر غير مقبول شكلا وموضوعا وأنا أرفضه . واعتبر أن تحالف قوي الشعب العامل هو الصيغة المثلي وأنا منحاز الي هذه القضية انحيازا مطلقا وقوي الشعب العامل هي القيادة السياسية التي تمثل جميع القطاعات والمؤسسات بنسب صحيحة كالفلاحين والعمال وسواهم في ظل مفهوم ديمقراطي رحب وهنا لا أدعي أن لا تناقضات هناك لازم يكون هناك تناقضات أنها مثل كل تنظيميؤسفي أن يكون هناك تحلل في أوساط الاقلية الهزيلة التي تكفر بالقيم الاساسية للمجتمع . فأنا لا يمكنني أن أتصور مجتمعات بلا قيم . وهذا التحلل بلغ مدي فيه ازدياء بكل خلق وطني . وحاسبيك تسمع اسانذة الجامعة يحدثونك عن محاولة بعض المفسدين من فئة قليلة من الطلبة لاهدار القيم وتخريبها وذلك لتسريب الانهزام والتشكيك الي معنويات الشباب . وهنا سأوضح موقفا حاسما هو أنني أرفض هذا الاسلوب . سأعزل كل من يسيء استخدام الحرية ويشوهها ، لكنني لن أضرب الحرية وكذلك سأعزل كل من يثير الحقد في المجتمع أي حقد سواء كان طبقياً أو طائفياً أو عنصرياً وكل من ينشر الفوضى وذلك لكي يستمر مجتمعنا في مناخه الديمقراطي السليم

سؤال : هل يئست من عودة أمريكا الي الموضوعية وقطعت أي أمل بصدقتها ؟

الرئيس السادات : أنا وصلت فعلا الي هذا الحد وبكل ألم وأنني مندهش كيف أن بعض العرب أمام تصرفات الولايات المتحدة ماوصلوش لهذا الاقتناع . في سنة ١٩٧١ بذلنا كل ما نستطيعه فكتبنا أضخم عدد من الرسائل وتلقيت ردودا عنها فيما سمي < امتحان سلام >

ولمعرفة ما اذا كانت أمريكا تريد السلام حقيقة إلا أنها سقطت في الامتحان مع الأسف . وهو ما قلته صراحة للرئيس نيكسون . ومن المؤسف أن مصالح أمريكا مؤمنة اليوم في بعض البلاد العربية أكثر منها في أي يوم مضي ان أمريكا لا تؤمن إلا بمن يثبت وجوده ويتصدي لها ولا قيمة لأي اعتبار آخر في قاموسها ، ومع ذلك وبدلا من ان نشكل جبهة تضايق واشنطن نتهافت علي حماية مصالحها حماية كاملة ونؤمن لها المستقبل الباسم بينما هي تمد بسيل جارف من الاسلحة والمعونات إسرائيل في أخطر سياسة تستهدف تقليص أمتنا العربية وفي رأيي أن المهمة الاولى لرجال القلم التنبيه الي محاذير تنامي القوة العسكرية الاسرائيلية والتشكيك في الطاقات العربية انه مخطط رهيب وأخشي ما أخشاه أن يضاف الي احتلال الارض احتلال نفوسنا وعقولنا من قبل أعدائنا وهنا أقول : أشرف لنا ألف مرة أن نموت ونحن نقاتل ونحمل السلاح من أن نعيش ونحن محتلون نفسيا واراديا بمحاذاة احتلال أرضنا وهو ما تسعى اليه أمريكا وإسرائيل .

سؤال : الوحدة الثلاثية هل تتعثر ؟

الرئيس السادات : أبدا . انها تسير بخطي بطيئة ولكن ثابتة ، ولأول مرة في تاريخ الامة تتفق دول ثلاث علي قيام مؤسسات اتحادية كمجلس أمة ومجلس وزراء اتحادي . وكل شيء يسير الي أحسن ويتأكد كل يوم . إلا أن المعركة والمرحلة الآتية والتغيرات العالمية الكثيرة حالت دون استيعاب البعض لمدي تقدم الوحدة التي يقوم بين عناصرها الثلاثة تفاهم كبير ويسعدني هنا أن أشيد بموضوعية الاخوين الرئيسين حافظ الاسد .. ومعمر القذافي

سؤال : والفتنة الطائفية هل صحيح أن لاثيوبيا والسودان ولجهات لبنانية علاقة بها وبتحريكها كما أشيع ؟

الرئيس السادات : أبدا . أنها من الخارج . وهناك وثائق شاهدها شيخ الازهر وبابا الأقباط وهي تؤكد ان مخططها وضع في أمريكا وكندا بالذات وان الطائفية والهابها في مصر دائما أمر مفتعل لانها ليست من أصلتنا في شيء وأريد أن أوضح لك أمرا .. ان منطقتنا شهدت ثلاث غزوات عنصرية تعتبر الدين ستارا وواجهة للتصويه والتغطية . التتار .. الصليبيون وإسرائيل وفي مصر لا يستطيع أحد أن يعرف ضريح المسلم من ضريح المسيحي لأنهم متعانقون جميعا في قبورهم نتيجة شعورهم بوحدة وطنية كاملة وقد واجهنا الغزوتين اللتين

ليس فيهما شيء من الدين لمناعة وسلامة تفكيرنا وصفوفنا المرصوصة وأريد أن أذكر بواقعة في التاريخ . عندما انتصرنا علي المستعمرين الذين استغلوا اسم الصليب لاهداف توسعية وتجارية واقتصادية منعوا أقباط مصر من زيارة القدس لأنهم لم ينصروهم ضد وطنهم وقد كتب أحد المؤرخين المسلمين وقتذاك ما حرفيته > ولم يكن حزن الأقباط في مصر بأقل من حزن المسلمين لهذا الذي فرضه مسيحيو أوروبا علي أقباط مصر بحرمانهم من الحج الي القدس ..

قدمت بهذا لأؤكد لك عمق الوحدة الوطنية والترفع عن التفرقة الدينية في مصر .. وسنواجه الغزوة العنصرية الاسرائيلية الشرسة كما واجهنا الغزوتين السابقتين . ولن أسمح بأن يعود العبث ثانية الي سنئون طائفية .

سؤال : والحرب هل هي قريبة ؟

الرئيس السادات : جوابي واحد .. الصبر والصمت .. أنا عارف .. سيقولون الصبر ضياع والصمت انهزامية . لقد قالوا الكثير وسيقولون أكثر ولكني أؤكد أننا لسنا في ضياع ولا نخطو في الفراغ وأنا عارفون كيف نقدر خطواتنا بحساب دقيق وعميق وبعد نظر

سؤال : هل تقوم دول الخليج بدورها بالدعم للمعركة ؟

الرئيس السادات : الكويت ودولة الامارات والخليج بشكل عام يقوم .. أريد أن أقول يسهم في الدعم ولكن اعتبر أننا وصلنا الي مرحلة ينبغي علينا أن ننظر فيها إلي واقعا من زاوية أوسع، هناك مقومات كثيرة جدا تشكل قوة متكاملة اذا استخدمناها كسلاح وهي المواد والثروات التي لو وضعنا بها خطة تعطي أعظم الثمار دون أن نكلف أحدا شيئا بشرط أن ننظر بمنظار أوسع ومن خلال المصالح التي بات العالم لا يؤمن بسواها ...

سؤال : من هو اليسار العربي ؟

الرئيس السادات : هو لفظ تشوبه اعتبارات كثيرة ساعة التحديد فاذا كان اليسار التحرك والتقدم نحو بناء مجتمعات جديدة فنحن يساريون . أما اذا كان المقصود به نظرية معينة كالماركسية في بعض البلاد . فأنا اري بديله . عندنا تحالف قوي الشعب العامل ولا مانع عندي أن يفكر أي مواطن فيما يريد . وأنني أرفض أن يمس أو يهاجم تحالف قوي الشعب العامل تحت أي أسم أو شعار فنحن اخترنا طريقنا ومشينا لا رجوع الي الوراء . اما أي يسار

آخر كالييسار المغامر فهو تحرك بغباء وبلا مسئولية ولكن حانفضل موضع أخذ ورد ومناقشات كثيرة . أظن ان ظروفنا ترتفع فوق مستواها فالوضع اليوم ليس وضع يمين أو يسار بل وضع تحرير أرض ومصير،_ نكون أو لا نكون

سؤال : وعلاقتكم بالسعودية ؟

الرئيس السادات : طيبة . كذلك علاقتنا بكل العرب فلا معركة مع أحد اليوم في احتمالاتنا .

سؤال : والأردن ؟

الرئيس السادات : لنا هنا موقف خاص . قطعنا العلاقات لموقف الأردن من الفدائيين ومشروع المملكة العربية المتحدة لكن قيل لنا بعد اجتماع الكويت ان ذلك مؤجل الي ما بعد المعركة .. عال .. وليس بيننا وبين الأردن شيء شخصي أو انفعالي أبدا .. فنحن حريصون علي القضية كقضية ولكن بعد الذي جري مع الفدائيين وخصوصا في مؤتمر الوساطة المصرية السعودية فإن مصر لا تقبل هذا الاسلوب ولا هذه المعاملة وهذا رأي مصر

سؤال : والفدائيون الي أي حد تدعمونهم ؟

الرئيس السادات : دعم بلا حدود . وادعو الله أن يجمعوا كلمتهم وصفوفهم

سؤال : وإيران بعد احتلال الجزر ؟

الرئيس السادات : أنا في المرحلة الماضية كنت حريصا كل الحرص علي سلامة الصلات بإيران وبكل العالم ، فمن خلال الصفاء في العلاقات نحل مشاكلنا دون أن نفتح جبهات جديدة لا لزوم لفتحها ولكن ما تم بالنسبة للجزر أمر لا يمكن أن نتغاضي عنه أو نوافق عليه ببساطة إلا أن هناك اخوانا مسئولين عليهم أن يتحملوا تبعاتهم ازاء هذا الاحتلال وعلي كل منا أن يتحمل . لا أن نحمل بعضنا أعباء هو بعيد بموقعه الجغرافي عنها . القاء اللوم في حل المشاكل المعلقة لا ينفع ، فموقع المسئول ومكانه يحتمان عليه أن يأخذ مسئوليات يمكن أن يمارسها أكثر ممن تفصل بينهم وبين القضايا المباشرة مسافات وأبعاد . فعلي الاشقاء أن يجمعوا أمرهم ويطلبوا منا ما يشاءون ونحن معهم ولكن مش متصور أن يطلب مني في أشرس معركة أن أحمل أعباء معركة جديدة أخوضها دون المعنيين بها مباشرة

سؤال : وزيارة الرئيس فرنجية وعلاقتكم بفخامته ؟

الرئيس السادات : صدافتنا للرئيس فرنجية قديمة تعود الي ما قبل ولايته كرئيس للدولة فالرئيس فرنجية ابن اصالة وبيت كبير وفيه نخوة وهو يشكل ضمانة عالية ، وتاريخه الشخصي مشرف ولا يمكن للانسان أن ينفصل عن تاريخه ، ويقيني انه حريص علي عروبتة حرصه علي كيان لبنان وهذا ما يشاطره اياه شقيقه الاخ حميد ودي قناعتني عن الاثنين وقد وجهت اليه دعوة وافق علي تليبيتها وسيكون عندنا في فبراير .

سؤال : ما هي المواضيع التي سيتناولها البحث وهل ستتقق مع رئيسنا علي دور لبنان ..؟

الرئيس السادات : بالتأكيد سنتكلم في كل شيء بلا حدود ولا بروتوكول . وللبنان وللرئيس فرنجية طاقات يستفيد منها العرب وهو دائما يضعها في الميزان للخدمة العامة ويسعدنا أن نستقبل الرئيس فرنجية لا رئيس الدولة فحسب بل قبل ذلك الصديق الكبير والاخ بدون رسميات ومراسم وكل شيء حانتكلم فيه .

سؤال : وعلاقتكم بالمغرب ؟

الرئيس السادات : يؤلمنا أن تكون الحركة الاخيرة أوحث بعدم استقرار في المغرب خصوصا أن حصلت قبل عام ومش عاوزين نخش في المغرب أسباب وتفصيل وكل ما نرجوه استقرار المغرب وعدم تكرار هذه الامور ونحن لن نتدخل ولكن يجب معالجة الامور من جذورها لا سطحيا ونحن حريصون علي المغرب كجزء من الامة العربية تاريخنا وتراثنا

سؤال : والسودان ؟ الرئيس السادات : ليس بيننا وبين السودان لا معركة ولا مشكلة .. ولقد مرت مرحلة سوء فهم بيننا وبين السودان وأريد أن أكرر أن شيئا لن يشغلنا إلا معركتنا المقدسة والوحيدة . سؤال : والعراق ؟

الرئيس السادات : ليس بيننا في الفترة الماضية أي مشاكل .. والعلاقات عادية وأنني أتمني في المرحلة المقبلة أن يأخذ العراق دوره في المعركة الكبيرة . سؤال : من هم الناصريون في العالم العربي ؟

.. الرئيس السادات : كل من يرفض أي قيد علي ارادته ويؤمن بأن هذا العصر الذي يعيش فيه هو عصر ارادة الشعوب وتحرير هذه الارادة . كل من يؤمن بأن موارد الشعب لا بد أن تكون في خدمة كل أبناء الشعب . كل من يرفض ما هو دخيل ويتعارض مع مقومات حياتنا وقيمنا التي نعيشها فهو ناصري . أما الفيصل في ذلك السلوك ، واخلاقية الممارسة .

سؤال : هل صحيح ان الروس تدخلوا في موضوع الفريق صادق ؟

الرئيس السادات : ان هذا يكون أمرا مضحكا .. قبلها بشهرين كانت لنا الوقفة . وأساس هذه الوقفة ان إرادتنا حرة .. أليس من المؤسف أنه نتيجة للتمزيق والجراح في صحراء الهزيمة أصبح الحاكم مطالباً بأن تحصي عليه حركاته وسكناته وحتى تنفسه .. وردي هو أننا وضعنا قواعد السيادة ولن نحيد عنها مهما كلفتنا من تضحيات . فمواقفنا ومبادراتنا لا يملئها علينا أحد ولن نفرط في ذرة من سيادتنا . وبعد لماذا يريدون أن يروا وراء كل عمل حكومي أو اداري عادي ايحاء وتوجيها وتسييا . بالامس نقلنا مراد غالب لماذا لم يقولوا ان أوروبا أوتت بذلك .. لنخرج عن السياسة بعض الشيء .

سؤال : يلاحظ أنك تجيد الخطابة والارتجال وأنتك لا تلحن فعلي من تخرجت ؟

الرئيس السادات : علي القرآن الكريم وبمبادرة رجل دين لا يزال حيا القاه كلما ذهبت الي ميت أبو الكوم قريتي وله هناك صدارة للمجلس لعلمه وقيمه وقد بدأت حياتي كما يبدأها الفلاح ودرست في الكتاب